أردنا النقلة إلى المسجد والبقاع حوله خالية فبلغ ذلك رسول ا A فأتانا في ديارنا وقال : يا بني سلمة بلغني أنكم تريدون النقلة إلى المسجد فقلنا : نعم بعد علينا المسجد والبقاع حوله خالية فقال : عليكم دياركم . فإنما تكتب آثاركم . قال فما وددنا حضرة المسجد لما قال رسول ا A . وعن عمر بن عبد العزيز : لو كان ا مغفلا شيئا لأغفل هذه الآثار التي تعفيها الرياح . والإمام : اللوح . وقرىء : " ويكتب ما قدموا وآثارهم " على البناء للمفعول " وكل شيء " بالرفع .

" واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون " " واضرب لهم مثلا " ومثل لهم مثلا من قولهم : عندي من هذا الضرب كذا أي : من هذا المثال وهذه الأشياء على ضرب واحد أي على مثال واحد . والمعنى : واضرب لهم مثلا مثل أصحاب القرية أي : اذكر لهم قصة عجيبة قصة أصحاب القرية . والمثل الثاني بيان للأول . وانتصاب إذ بأنه بدل من أصحاب القرية . والقرية أنطاكية . و " المرسلون " رسل عيسى عليه السلام إلى أهلها بعثهم دعاة إلى الحق وكانوا عبدة أوثان . أرسل إليهم اثنين فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب النجار صاحب يس فسألهما فأخبراه فقال : أمعكما آية ؟ فقالا : نشفي المريض ونبرىء الأكمه والأبرص وكان له ولد مريض من سنتين فمسحاه فقام فآمن حبيب وفشا الخبر فشفي على أيديهما خلق كثير ورقى حديثهما إلى الملك وقال لهما : ألنا إله سوى آلهتنا . قالا : نعم من أوجدك وآلهتك فقال : حتى انظر في أمركما فتبعهما الناس وضربوهما . وقيل : حبسا . ثم بعث عيسى عليه السلام شمعون فدخل متنكرا وعاشر حاشية الملك حتى استأنسوا به ورفعوا خبره إلى الملك فأنس به فقال له ذات يوم : بلغني أنك حبست رجلين فهل سمعت ما يقولانه ؟ فقال : لا حال الغضب بيني وبين ذلك فدعاهما فقال شمعون : من ارسلكما ؟ قالا : ا الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال : صفاه وأوجزا . قالا : يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد . قال : وما آيتكما ؟ قالا : ما يتمنى الملك فدعا بغلام مطموس العينين فدعوا ا حتى انشق له بصر وأخذا بندقتين فوضعاهما في حدقتيه فكانتا مقلتين ينظر بهما فقال له شمعون : أرأيت لو سألت إلهك حتى يضع مثل هذا فيكون لك وله الشرف . قال : ليس لي عنك سر إن إلهنا لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون يدخل معهم على الصنم يصلي ويتضرع ويحسبون أنه منهم ثم قال : إن قدر إلهكما على إحياء ميت آمنا به فدعوا بغلام مات من سبعة أيام فقام وقال : إني أدخلت في سبعة

أودية من النار وأنا أحذركم ما أنتم فيه فآمنوا وقال : فتحت أبواب السماء فرأيت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة قال الملك : ومن هم ؟ قال شمعون : وهذان فتعجب الملك . فلما رأي شمعون أن قوله قد أثر فيه نصحه فآمن وآمن معه قوم ومن لن يؤمن صاح عليهم جبريل عليه السلام صيحة فهلكوا " فعززنا " فقوينا . يقال : المطر يعزز الأرض إذا لبدها وشدها وتعزز لحم الناقة . وقرىء : بالتخفيف من عزه يعزه : إذا غلبه أي : فغلبنا وقهرنا " بثالث " وهو شمعون . فإن قلت : لم ترك ذكر المفعول به ؟ قلت : لأن الغرض ذكر المعزز به وهو شمعون وما لطف فيه من التدبير حتى عز الحق وذل الباطل وإذا كان الكلام منصبا إلى غرض من الأغراض جعل سياقه له وتوجهه إليه كأن ما سواه مرفوض مطرح . ونظيره قولك : حكم السلطان اليوم بالحق الغرض المسوق إليه : قولك بالحق فلذلك رفضت ذكر المحكوم له والمحكوم عليه " ما أنتم إلا بشر مثلنا " إنما رفع بشر هنا ونصب في قوله : " ما هذا بشرا " يوسف : 31 ، لأن إلا تنقض النفي فلا يبقى لما المشبهة بليس شبه فلا يبقى له عمل . فإن قلت : لم قيل : " إنا إليكم مرسلون " أولا وإنا إليكم لمرسلون " آخرا ؟ قلت : لأن الأول ابتداء إخبار والثاني جواب عن إنكار .

" قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين "